أقطاب هذه المدرسة كفخر الدين الرازي (– ٦٠٦هـ) صاحب «نهاية الايجاز في دراية الاعجاز» والسكاكي صاحب «مفتاح العلوم».

وأهم كتبها «دلائل الاعجاز» لعبد القاهر الجرجاني و«نهاية الايجاز في دراية الاعجاز» الرازي و «مفتاح العلوم» السكاكي و «المصباح في اختصار المفتاح» لبدر الدين بن مالك و «تلخيص المفتاح» و «الايضاح» القزويني و «عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح» لبهاء الدين السبكي و «المطول على التلخيص» و «المختصر» لسعد الدين التفتازاني و «مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح» لابن يعقوب المغربي، وغيرها من شروح التلخيص الاخرى.

المدرسة الادبية :

كان القرآن الكريم من اهم العوامل التي طبعت بحوث البلاغة بطابع ادبي يعتمد على الذوق الرفيع قبل اعتماده على التحديد والتقسيم : وكان للكتاب والشعراء اثر واضح في البلاغة، فقد صبغوا كثيراً من موضوعاتها بصبغة ادبية لما امتازوا به من أدب غزير وذوق سليم: وكانت نتيجة تلك العوامل ان اتجهت البلاغة منذ عهد مبكر اتجاها ادبيا وسلكت طريقاً بعيداً عن المدرسة الكلامية ، وكانت لها خصائص واضحة تميزها من المدرسة الاخرى، ومن ذلك انها لم تهتم كثيراً بالتحديد والتقسيم وان جنحت إلى ذلك فعلى غير تعمق ودقة والتزام للتصحيح التام للأصول المنطقية ولم تهتم بالقياس المنطقيات ومسائل الفلسفة بل نبذتها وحملت عليها وحاربتها ، وكان ابن الاثير أحد أقطابها من الذين أنكروا ادخال الاساليب الفلسفية في البحث، يقول : واعلم ان ذلك الحصر كلي لا جزئي، ومحال ان تحصر جزئيات المعاني ومايخترع عليها من التخريعات التي لا نهاية لها لا جزم ان ذلك الحصر لا يستفيد بمعرفته صاحب هذا العلم ولا يفتقر اليه فان البدوي البادي راعي الابل ماكان يعر

شيء من ذلك بفهمه ولا يخطر بباله، ومع هذا فانه كان يأتي بالسحر الحلال إذ قال شعراً أو تكلم نثراً (١).

ومن خصائص المدرسة الادبية استعمال المقاييس الفنية في الحكم على الادب ولذلك نجدها مرة تستطيع التعليل ومرة لا تستطيع ذلك، وترجعه إلى الذوق والاحساس الفني. ومن ذلك ان اسلوب كتبها سهل لا يحتاج إلى عناء كبير في فهمه كما يحتاج في قراءة كتب المدرسة الاخرى، وسبب ذلك ان معظم رجالها عاشوا في بيئات عربية كالعراق والشام ومصر، وكانوا إلى جانب ذلك شعراء أو كتابا. أما رجال المدرسة الكلامية فقد عاشوا في بيئات أعجمية فغلبت على كتبهم العجمة ولم يكونوا أدباء بل كانوا من الفلاسفة والمتكلمين.

وأسرف رجال المدرسة الادبية في ذكر الشواهد والامثلة، وكانوا يذكرون القاعدة أو التعريف ثم يأتون بالامثلة الكثيرة. ولم تكن الامثلة مقصورة على الجملة أو بيت الشعر وانما تعدتها إلى القطعة الشعرية والرسالة الادبية. ويتضح هذا في جميع كتب المدرسة، فابن المعتز — مثلا — يذكر تعريف الاستعارة أو التجنيس ويورد بعد ذلك امثلة كثيرة ويفرق بين الحسن والرديء. وتبعه البلاغيون الآخرون في هذا المنهج كأبي هلال العسكري في «كتاب الصناعتين» وابن رشيق في «العمدة» وأسامة ابن منقذ في «البديع في نقد الشعر» وابن الاثير في «المثل السائر» و «الجامع الكبير» وابن أبي الاصبع المصري في «تحرير التحبير».

وقد سادت هذه المدرسة في المناطق الوسطى من العالم الاسلامي كالعراق والشام ومصر وشمالي افريقية.

وأهم كتبها التي تضمنت خصائصها كتاب «البديع» لابن المعتز و «كتاب الصناعتين» العسكري و «العمدة» لابن رشيق و «سر الفصاحة» لابن سنان الخفاجي و «أسرار البلاغة» لعبد القاهر الجرجاني و «البديع في نقد الشعر» لابن منقذ ، و «المثل السائر» و «الجامع الكبير» لابن الاثير و «بديع القرآن» و «تحرير التحبير» ،

(١) المثل السائر ج ١ ص ٢١٠.